بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لماذا تضطّهد السّلطات القرغيزية حزب التحرير؟

(مترجم)

الخبر:

في التاسع من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، أفادت وكالة أنباء إنترفاكس: "تمّ اعتقال نحو أربعين عضواً من حزب التحرير في قرغيزستان، وهو منظمة دينية متطرّفة مصنفة كمنظمة إرهابية ومحظورة في روسيا الاتحادية". وذكر المكتب الإعلامي للجنة الدولة للأمن القومي: "تمّ تنفيذ عملية واسعة النطاق في جميع أنحاء الدولة لاعتقال أعضاء حزب التحرير، وهو منظمة دينية متطرفة محظورة في البلاد". أُلقي القبض على 38 شخصاً من قرغيزستان (رجالاً ونساءً)، غالبيتهم يشغلون مناصب إدارية عليا ومتوسطة في هذه المنظمة، وفقاً للبيان. وذكرت الأجهزة الأمنية أنه "تمّ الحصول على أدلة قاطعة على نشرهم أفكار حزب التحرير المتطرفة، مدعومةً بنتائج تقارير خبراء الدراسات الدينية، كما تمّ توثيق حالات تجنيد وانضمام أتباع جُدد إلى صفوفهم".

التعليق:

أفادت أجهزة الأمن في قرغيزستان مجدّداً بحملات اعتقال جماعية لشباب حزب التحرير. وكقاعدة عامة، اقتحمت قوات الأمن المنازل، منتهكةً حرمات المسلمين، وخلال عمليات التفتيش، لم تصادر قنابل يدوية ولا أسلحة أو أموالا، بل كتبا ومنشورات. يُبرز هذا العداء الفظّ الأزمة المنهجية التي تواجهها قوات الأمن في صراعها ضدّ الحزب، إذ تعجز السلطات، مدفوعةً بأهداف وأفكار فاسدة، عن تقديم بديل عملي لأفكار الإسلام والخلافة التي يدعو لها حزب التحرير.

بعد عقود من حظر الحزب في قرغيزستان، لا تزال السلطات تُبلغ عن عمليات واسعة النطاق ضده واعتقال شبابه، وهذا يُشير إلى أنّ أفكار الحزب قد ترسخت بين الناس وأن نفوذه يتزايد، رغم الاضّطهاد.

تخضع السلطات القرغيزية لروسيا التي تضطهد المسلمين. ويحمل التشريع في البلاد سمات النماذج الروسية، بينما تُدار مكافحة التطرف والإرهاب بمشاركة منظمة شنغهاي للتعاون ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي. في قرغيزستان، كما في البلاد المجاورة، نحو 20 منظمة محظورة، واحدة منها فقط لا صلة لها بالإسلام. تنظر موسكو إلى الإسلام والمسلمين كتهديد، ولذلك تُطالب رئيس قرغيزستان، صدر جباروف، التابع لها، بشنّ حملات قمع واسعة النطاق ضدّ المسلمين النشطين، وتشمل عمليات تفتيش واعتقالات وحظراً للمطبوعات الإسلامية.

ورغم جهودها الحثيثة، فشلت السلطات القرغيزية، في حربها ضد حزب التحرير، في القضاء على أفكاره. ولن تستطيع أي اعتقالات أو حظر تفرضه السلطات أن تقضي على رغبة المسلمين في العيش وفقاً للشريعة الإسلامية، فقد مارس هؤلاء الناس الإسلام لقرون، وبدأوا يدركون فساد هذا النظام، ويدركون أنّ تغيير الرئيس أو الزعماء المحليين وحدهم لا يكفي، بل يكمن الحلّ في تغييرات جذرية للنظام السياسي برمته.

وهكذا نرى أنّ مسلمي البلاد لم يتخلوا عن فكرة استئناف الحياة الإسلامية وإقامة دولة الخلافة الثانية. يلتف مسلمو البلاد حول أفكار الحزب، ويعملون على تغيير هذا الوضع الفاسد. في نهاية المطاف، سيسقط هؤلاء الحكام الفاسدون، وسينتصر الإسلام والمسلمون. قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إلدر خمزين